نماذج من عمليات أول نوفمبر1954 في المنطقة الثانية التاريخية (الشمال القسنطيني)

Examples of operations from 1 st November 1954 in Historical Zone II (North of Constantine)

عبد الحفيظ عبد الحي[1]
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02
abdelhafid.abdelhai@univ-alger2.dz
بوعزة بوضرساية
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02
dr.bouazza@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/10/20 القبول 2021/04/30 النشر على الخط 2021/12/15
Received 20/10/2020 Accepted 30/04/2021 Published online 15/12/2021

ملخص:

تهدف دراستنا إلى تسليط الضوء على مرحلة تاريخية حاسمة في تاريخ الجزائر وهي ثورة أول نوفمبر1954. من خلال إبراز مساهمة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في انطلاق الثورة.و توضيح ابرز المحطات التحضيرية التي مهدت لها على غرار تقسيم المنطقة إلى نواحي والحرص على توفير كل الوسائل المادية والبشرية . حيث توصلنا إلى أن المنطقة الثانية كغيرها من مناطق الوطن سجلت حضورها في غرة أول نوفمبر وتباينت العمليات فيها من ناحية إلى أخرى. إلا أنها في مجملها استهدفت اقتصاد العدو الفرنسي وعلى العموم كانت عمليات تخريبية ، لم تكن بدرجة القوة المتوقعة ، مقارنة بعمليات أول نوفمبر1954 في المنطقة الأولى الاوراس .ومهما تكلمنا على ضعف الانطلاقة إلا أن المنطقة الثانية سجلت حضورها في غرة نوفمبر وكانت في الموعد إلى جنب باقي مناطق الوطن .

الكلمات المفتاحية: الجزائر . ثورة أول نوفمبر ، المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ، منطقة الاوراس . العدو الفرنسي

Abstract:

Our study aims to shed light on a crucial historical stage in the history of Algeria which is the revolution of 1 November 1954, by highlighting the contribution of Zone II (North Constantine) to the launching of the revolution and to clarify the most striking preparatory stages that preceded it, such as the division of the zone into several regions. We will do this by ensuring that all the material and human resources are provided. We have concluded that Zone II like other zones of the country, marked its presence on 1st November and that operations there varied from one side to the other. However, in their entirety, they were aimed at the economy of the French enemy, and in general they were sabotage operations, but they were not at the level of force expected in relation to the operations of 1st November 1954.

Keywords:. Algeria. The revolution of November 1st, the zone II (North of Constantine), the Aurès zone. French enemy.

[1]– المؤلف المراسل: عبد الحفيظ عبد الحي البريد الإلكتروني: abdelhafid.abdelhai@univ-alger2.dz

1. مقدمة:

تعتبر ثورة أول نوفمبر 1954واحدة من أبرز حلقات نضال الشعب الجزائري، حيث شكل اندلاعها حدثا بارزا وهاما على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكونها قامت ضد الاستعمار الفرنسي المعروف بقوته العسكرية ووحشيته، والذي ظن انه احكم قبضته على الجزائر أرضا وشعبا . لقد خاض الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية كفاحا طويلا وشاقا من اجل الحرية والاستقلال.

كانت كل مناطق الوطن في الموعد غرة أول نوفمبر على غرار المنطقة الثانية التي بدورها في الموعد، أين شهدت عمليات ضد مصالح حيوية للعدو الفرنسي كالهجوم على مراكز عسكرية فرنسية و تخريب العديد من المنشات الحيوية في عموم المنطقة الثانية التاريخية التي ساهمت في نجاح عمليات أول نوفمبر عبر الوطن رغم التباين في قوة الانطلاقة من منطقة إلى أخرى

بناءا على ما تقدم يمكن لنا أن نطرح إشكالية أساسية تخدم موضوع دراستنا هذه

كيف ساهمت المنطقة الثانية التاريخية (الشمال القسنطيني) في عمليات أول نوفمبر 1954؟

كما نطرح أسئلة أخرى لعلها توضح اكثرإشكالية دراستنا :

- إلى أي مدى نجحت المنطقة الثانية في تنفيذ عمليات أول نوفمبر 1954؟
- كيف تمت التحضيرات لغرة أول نوفمبر في المنطقة الثانية ؟
- إلى أي مدى كانت عمليات نوفمبر في مستوى التطلعات التي تليق بسمعة المنطقة الثانية وما مدى فعالية الانطلاقة مقارنة ببقية مناطق الوطن؟
- وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعت المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بوصف الإحداث التاريخية وتسلسلها كرنولوجيا . والمنهج التحليلي لدراسة المادة العلمية وتحليلها وهو ما تقتضيه طبيعة هذه الدراسات.
- ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى
- ابرزا أهم المحطات التحضيرية التي سبقت انطلاقة ثورة أول نوفمبر1954 في عموم المنطقة التاريخية الثانية الشمال القسنطيني .
- دراسة أهم عمليات غرة أول نوفمبر 1954 في عموم المنطقة الثانية من خلال التفصيل ودراسة مجريات كل ناحية.

معرفة مدى نجاح عمليات أول نوفمبر 1954 في عموم المنطقة الثانية.

تكمن أهمية موضوع دراستنا هذه في تسليط الضوء على مرحلة حساسة من تاريخ الثورة وذلك من خلال إبراز مساهمة المنطقة الثانية الشمال القسنطيني في انطلاقة الثورة، بتوضيح أهم المحطات التي مهدت إلى هذه الانطلاقة والتعرف عن قرب على أهم العمليات في مختلف نواحي الشمال القسنطيني .

2. التحضير لانطلاقة الثورة في المنطقة الثانية التاريخية (الشمال القسنطيني)

على اثر اجتماع مجموعة 22 ظهرت مشكلة فيما يخص قيادة المنطقة الثانية وهو ما يعرف تاريخيا " جماعة قسنطينة"[1]، فقد تشاور عناصر من قسنطينة وعلى رأسهم عبد الرحمان غراس اعتبروا انه كان ينبغي دراسة القضايا التي تبدو في رأيهم ذات أهمية دون إن يتم التطرق إليها بما فيه الكفاية في بيت دريش الياس وطالبت هذه الجماعة من خلال رابح بيطاط بعقد اجتماع مصغر في بيت بوقشورة مراد أو في منزل كشيدة لوضع استراتجيه كفيلة بتحليل أفضل للواقع بما يكفل إنجاح اندلا ع الثورة .

لقد أصر الأعضاء القسنطينيون على مناقشة ما يلي:

– اختيار القادة بشكل الذي يضمن تمثيلا جيدا من خلال شخصيات معروفة في الساحة السياسية قادرة على نشر برنامج الثورة داخل الوطن وخارجه .

– ضمان التغطية السياسية وتحديد دور العسكري في بنية المنظمة سواء كان موازيا او مندمجا .

– إحصاء كافة الوسائل البشرية والمادية كالأموال والأسلحة وتجهيزات .

بالنسبة لهذه الإشكالية كلف محمد بوضياف رابح بيطاط ليعرض عليهم بعض المقترحات واستثنى مسبقا عقد أي اجتماع لمناقشة الإستراتجية المسطرة حتى وان تم التغافل عن بعض التفاصيل، فمن المستحيل التراجع عن قرارات تم اتخاذها سويا . فلقد اقترح عليهم بوضياف بان يدرج اسم عبد الرحمان غراس في القائمة ليصبح السادس في هيئة الأركان قبل أن يتخذ القرار النهائي وترفض تلبية طلبه فما كان على عبد الرحمن غراس سوى العمل وفق الاتجاه المسطر والتباحث مع جماعة الخمس عن أفضل الصيغ لنجاح الثورة . رفض غراس العرض وفهم الدعوة كمحاولة لشراء ذمته وتفادي مناقشة الإستراتجية المؤسسة للكفاح المسلح وهو خلق جو متشنج لدى القسنطينين، لكن سرعان ما عدت الأمور إلى مجاريها لان التحضيرات جارية على أحسن وجه تسارعت الأحداث حيث كلف رابح بيطاط لقيادة المنطقة الثانية في بداية الكفاح ،إلا انه قام بعملية تبادل مع ديدوش مراد[2] وسرعان ما تم تجاوز الخلاف بتفجير الثورة .

عين على رأس المنطقة الثانية الشمال القسنطيني ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف، وتمتد هذه المنطقة حتى الحدود التونسية، وتعد المنطقة الثانية من بين أبرز المناطق التاريخية واعتبرت أحد أهم معاقل الحركة الوطنية بمختلف تياراتها قبل الانطلاقة، كما شكلت أيضا مصدرا أساسيا مول صفوف القيادة الثورية بعدد لا بأس به من العناصر التي تشكلت منها أول نخبة ثورية كانت وراء تأسيس جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر1954[3].

---

[1] وهم المناضلون الأربعة المنتمون لمدينة قسنطينة الذين حضروا، لقاء المدنية اجتماع (22)، وهم محمد مشاطي عبد السلام حباشي سليمان ملاح السعيد بوعلي وتجد الإشارة أن عبد الرحمان غراس لم يحضر اجتماع 22 للمزيد انظر عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية إلى الاستقلال، مسار مناضل ، دار القصبة ، ص246

[2] عيسى كشيدة : مهندسو الثورة ، تق، عبد الحميد مهري ،تر، موسى اشرشور، منشورات الشهاب ،2003 ، الجزائر، ص–ص 73–75.

[3] الطاهر جبلي: : الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2013 ، برج الكيفان الجزائر. ص . 123.

3.التحضيرات الميدانية عشية انطلاق الثورة بالمنطقة الثانية(الشمال القسنطيني)

يورد الطاهر جبلي تقسيم أخر يتكون من أربع نواحي يختلف اختلاف طفيف على التقسيم الأول الا انه مدعوم بعدد المجاهدين ونصيب كل ناحية من السلاح [1]

ناحية سوق أهراس مسؤولها باجي مختار بها 30 مجاهدا

ناحية عنابة يقودها مصطفى (عمار) بن عودة بها 08 مجاهدين

الناحية الغربية ميلة بقيادة عبد الله بن طوبال بها17مجاهدا

الناحية الوسطى السمندو مسؤولها زيغود يوسف يتبعه 45مجاهدا

إلا أن بعض المراجع أوردت تقسيم أخر للمنطقة الثانية يتكون من خمسة نواحي على غرار ما أورده الأستاذ عمارة علاوة [2]

ناحية السمندو مسؤولها زيغود يوسف ومحمد الصالح ميهوبي

ناحية الحروش مسؤولها محمد قديد وعبد السلام بخوش"سي الساسي"

ناحية ميلة لخضر بن طوبال و العربي برجم

ناحية عنابة تحت مسؤولية عمار بن عودة

ناحية سوق أهراس بقيادة باجي مختار

بينما ذكر الطاهر سعيداني في شهادته حول الثورة في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني ان المنطقة قسمت إلى ثلاث نواحي[3] :

الناحية الأولى سوق أهراس قائدها باجي مختار

الناحية الثانية عنابة القالة قائدها عمار بن عودة

الناحية الثالثة جيجل ميلة قائدها لخضر (عبد الله) بن طوبال

وفق دراسة أعدتها السلطات الفرنسية بتاريخ 23 نوفمبر 1955 ، فإن التنظيم العسكري لجيش التحرير إلى غاية 13 مارس 1956في الشمال القسنطيني كما يلي:

مقر القيادة السمندو :برئاسة زيغود يوسف ونائبه دندان يوسف،

ناحية جيجل وفج مزالة بقيادة الطاهر وتضم الناحية كل من فج مزالة بقيادة سي رمضان وسيدي مروان وبوشمال علي وميلة،روفاش، القرارم بقيادة بن طوبال سليمان والميلية بقيادة سي أحمد بن لخضر.

ناحية الميلية :القرارم والقل غرب وقسنطينة بقيادة سي عبد الله، وتضم

---

[1] الطاهر جبلي: مرجع نفسه ،.ص123 .

[2] عمارة علاوة : المسيرة النضالية والثورة للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف بلميهوب بعض المحطات الهامة في تاريخ ناحية السمندو (بلديات زيغود يوسف ددوش مراد حامة بوزيان بني حميدان بني والبان وعين بوزيان حاليا) 1942 1956، دار الهدى. للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائرص 125.

[3] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض .شركة دار الامة للطباعة والنشر .الجزائر. ص22

الميلية بقيادة بواهلي مسعود

أولاد دباب : بقيادة علواش عمار

بلدية الميلية بقيادة لحمر محمد

القل : تمالوس تلة عمار

ناحية سكيكدة بوجلوة محمد سي احمد وتضم الناحية

سطورة سلطان بن بشير

وادي سودان بقيادة كرومة حمادي

ناحية عنابة :بقيادة بن عودة عمار، بن مصطفى، بني عمار وتضم قطاع إيدوغ بقيادة

برحال مختار، قالمة سي سريدي عمر، بني مزلين بقيادة سي صالح قطاع

Jemmapesبقيادة منجل علي

-ناحية برج سباث :بقيادة لوصيف رابح تضم وادي الزناتي بقيادة لعيفة عبد القادر وطاية. بقيادة سي الشريف [1]

4. التعداد البشري: شرعت قيادة الثورة بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني .معتمدة على المناضلين الحيادين من حزب الشعب الجزائري

وبصفة عامة شكلت المجموعات المفجرة للعمليات العسكرية، المرتكز الأساس الذي اعتمد في تأسيس جيش التحرير الوطني وهي مجموعات تنتسب في الغالب سياسيا إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن أعضاء المنظمة الخاصة.

وقد استفادوا من تدريبات عسكرية حول كيفية استعمال السلاح في وضعيات مختلفة تكيفا مع مختلف الحالات العادية والطارئة. فضلا عن التدرب على تفكيك السلاح وتركيبه وقد أسندت مهمة التدريب لقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي الذين سبق لهم وان شاركوا خلال الحرب العالمية الثانية وكذا في الهند الصينية واكتسبوا تجربة ثرية في المجال التكتيكي والتنظيمي ،والاهم من كل ذلك هو انه عرفوا عقلية ونفسية الجندي الفرنسي عن كتب وهو ما جعلهم يسقطون تلك الصورة السابقة المخزنة في الذاكرة الشعبية ،على انه قوي ومن الصعوبة قهره كما التحق في البداية بجيش التحرير الوطني الناقمون على الاحتلال بسبب كثرة جرائمه واعتداءاته المتكررة بالموازاة مع التحاق الفارين من الجيش الاستعماري الفرنسي [2]

خلال اجتماع تحضيري لتفجير الثورة بالمنطقة الثانية تم الاتفاق على توزيع قطع السلاح على النواحي كالتالي[3]

ناحية السمندو استفادت 18قطعة سلاح

ناحية الحروش استفادت 08 قطعة سلاح

ناحية ميلة استفادت من 11قطعة سلاح

---

[1] حفظ الله بوبكر :نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1958 1954 دار العلم والمعرفة الجزائر 2013.ص-ص 49-48

[2] جمال قندل : إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 1956.ج 1.دار ابتكار للنشر والتوزيع .الجزائر .2013.ص 392

[3] علاوة عمارة :مرجع سابق. ص126 .

عدد المجاهدين المشاركين في غرة أول نوفمبر 1954في كل ناحية من نواحي المنطقة الثانية[1]

ناحية السمندو 20مجاهدا

ناحية الحروش 25مجاهدا

ناحية الميلية 23 مجاهدا

ناحية عنابة 03 مجاهدين

ناحية سوق أهراس 30 مجاهدا

5. نماذج من عمليات أول نوفمبر 1954 في عموم الولاية الثانية

5 . 1 ناحية سوق أهراس :

قامت جماعة سوق أهراس بقطع خطوط الهاتف والكهرباء والهجوم على منجم بوادي الشحم ليلة 7-8 نوفمبر حيث جردوا فرنسيا وزوجته من سلاحهما، واستولوا على 35 إلف فرنك فرنسي قديم كانت بحوزتهما ثم عرجوا على المنجم، فأخذوا منه المتفجرات وكمية من البارود وبعض المعادات وفجروا جسر خط السكة الحديدية مما أدى إلى انحراف قطار الشحن وانقلابه بمن فيه ليبتعد المجاهدين عن موقع العملية بحوالي 10كلم الى منطقة مجاز الصفا لتجنب الوقوع في يد القوات الفرنسية التي تملك ثكنة مهمة بقالمة [2].

2.5 ناحية الوسط السمندو كان زيغود يوسف على رأس فوج من 10جنود الذي هاجم على الدرك فجرح احد مدافعيهم بالحروش فوج أخر قام بحرق مخزن للفلين .

أما الأستاذ عمارة علاوة فقد يورد عمليات أول نوفمبر بالسمندو على النحو التالي

كانت أولى العمليات المعلنة عن انطلاق الثورة هي الهجوم على دار الجندرمة وعلى خط السكة الحديدية والهاتف في بلدة السمندو، إن التقارير المتوفرة ومحاضر استنطاق الأسرى المجاهدين خصوصا عبد الرشيد مصباح بن عيسى وشهادات بعض المشاركين يمكنها أن تعطي لنا فكرة عن أول عملية تشن ضد الأهداف الاستعمارية لتعلن انطلاق الثورة في أول نوفمبر 1954 ببلدة السمندو، رغم أن هذا الأخير صمد في وجه مستنطقيه ولم يكشف الهوية الحقيقية والدور القيادي لسي عبد القادر 'ديدوش مراد ' .

جرت تحضيرات الهجوم على دار الجندرمة وخط السكة الحديدية انطلاقا من القواعد الخلفية لأفواج جيش التحرير الوطني خصوصا في مشاتي دوار الصوادق ودوار الخرفان بقيادة زيغود يوسف سي احمد وأشراف مرد ديدوش سي عبد القادر قائد منطقة الشمال القسنطيني قاد عملية بدورهما قسما المهاجمين إلى مجموعتين:

[1] علاوة عمارة: توزيع بيان أول نوفمبر كان محدودا و لم يتم عرضه شعبيا حتى سبتمبر 1955. جريدة النصر 31. تشرين1/أكتوبر 2018 https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-22/2015-02-28-10-46-25/107545-2018-10-31-18-39-59

[2] العقيد الطاهر الزبيري :مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخين (1929 1962). منشورات .ANEP 2008 .ص-ص61-62.

الأولى على رأسها نائبه محمد الصالح ميهوبي واستهدف دار الجندرمة بالسمندو في الساعة الوحدة وخمسين دقيقة صباحا من يوم أول نوفمبر حيث كانت بإطلاق نار ومحاولة اقتحام المبنى وهو تذهب إليه أيضا شهادة محمد قديد ويبدو دور ميهوبي محمد الصالح في الهجوم من خلال محضر الاستنطاق الأسير عبد الرشيد مصباح المؤرخ في 20 جانفي 1955

باعتباره أول أطلق الرصاصة الأولى على بوابة الجندرمة ،معلنا على أول هجوم ل جيش التحرير الوطني بالسمندو يذكر انه كان برفقة مجموعة تتكون من ثمانية أفراد.

ورد في أول برقية للأرشيف الأمني السري الفرنسي بتاريخ أول نوفمبر 1954 مشاركة مابين 5إلى 6 أشخاص في عملية الهجوم وتحطيمه لجزء من باب دار الجندرمة وقطعهم لخطوط الهاتف.

المجموعة الثانية خطوط الهاتف والسكة الحديدية وقامت بتفكك براغي السكة على امتداد مخرج النفق وقطع الخطوط الهاتفية الربط بين مدينة قسنطينة و سكيكدة وبعد الهجوم عاد عناصر جيش التحرير إلى مشتة المغزية[1].

وعليه كانت البنية التحتية والمواصلات هدفا أساسيا للثورة بناحية السمندو منذ أول نوفمبر 1954 إلى غاية وقف إطلاق النار، لكن الفترة التي قاد فيها زيغود يوسف العمليات العسكرية في المنطقة بمشاركة نائبه محمد الصالح ميهوبي خاصة لما تولى الأخير المهمة الميدانية كان عدد العمليات كبيرا جدا وأثرت بشكل مباشر في الاقتصاد الاستعماري وتنقل الأفراد [2].

4.5 ناحية ميلة(الغربية)

في 31 -195410 اجتمع العربي لحمر بالمكان المسمى أولاد عميور مع المناضلين صالح بوالعتيقة بغيجة رابح حسين بودشيشة وعلي بودشيشة وحسن كروم وصالح مليط وقرروا تنفيذ أول عملية وهي الهجوم على منجم بولحمام وقسموا أنفسهم إلى 3 مجموعات

المجموعة الأولى بقيادة العربي لحمر،مهمتها قطع خطوط الكهرباء والهاتف ومهاجمة المنجم وفتح مخزن الذخيرة بقيادة عمار بلقوعير.

المجموعة الثانية بقيادة صالح بوبرطخ و بعداش محمد تحضر البغال لحمل الذخيرة

المجموعة الثالثة بقيادة سعد زعيمش وعيسى أوصيف تحضر بيان أول نوفمبر وتوزعه

كما يذكر المجاهد عمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة أن العربي برجم قام بتوجيه فوجين لتفجير الثورة الأول نحو القرارم وبقي الفوج ينتظر لكن الأوامر لم تأتي من بن طوبال الذي كان في حالة مرضية تلك الليلة

أما الفوج الثاني فتوجه نحو منجم بولحمام قرب سيدي معروف وكان بقيادة الشهيد عمار بلقعوير، وقد احضروا مجموعة من البغال لحمل السلاح و المتفجرات ولكن هجوم الثوار مع حراس المنجم جعلهم يفرون ولم يستطع المجاهدون فك الأقفال وانسحبوا إلى بيوتهم.

[1] عمارة علاوة : مرجع سابق. ص-ص . 127-130

[2] نفسه: ص. 248

وفي ليلة أول نوفمبر 1954، توجهت كل مجموعة لتنفيذ عملها فقطعت المجموعة الأولى خطوط الكهرباء والهاتف وأطلقوا أعيرة نارية على حراس المنجم ولكن لم يستطيعوا فتح مخزن الأسلحة ووجهوا تهديدات للحكام رينو أما الجماعة الثانية فقد احضروا البغال ولكنهم عادوا فارغين بسبب عدم فتح مخزن الأسلحة .

أما الفوج الثالث فقام بتوزيع بيان أول نوفمبر وقد كلف سعد زعيمش وعيسى أوصيف

وعمر شيدخ بمهمة إحضار بيان أول نوفمبر 1954 فذهب مع رجل بالقرب من أولاد عيدون (الميلية) فتسلم كيس بيه بيان أول نوفمبر[1].

6. عمليات أول نوفمبر في المنطقة الثانية الطموح المنشود والعمل المنجز

تجمع معظم الكتابات التاريخية بخصوص تقيمها لعمليات أول نوفمبر بالمنطقة الثانية وتعتبرها مخيبة وهناك من يرجعها لعملية التجنيد والتحضير وتغير القادة والأزمة التي وقعت قبيل الانطلاق.

محمد حربي يصف عدد المجندين في الولاية الثانية غرة أول نوفمبر بالنسبة الهزيلة مقارنة مع حجم القاعدة العريضة التي تمتعت بها الحركة الوطنية في منطقة الشمال القسنطيني ، لذلك يمكن القول أن التعثر الظاهر في انطلاق الثورة الذي شهدته المنطقة شكل في حقيقة الأمر مفارقة شديدة بالنظر إلى ما كانت تتوفر عليه من قادة وتنظيم في الفترة التي شهدت المراحل المتقدمة في عملية التحضير للثورة[2].

إن ضعف انطلاقة الثورة بمنطقة الشمال القسنطيني غالبا ما يتم تفسيره بالارتباك الذي طرأ في صفوف هيئة قيادة أركان الثورة، والظروف التي صاحبت مباشرة العمل المسلح والتي لم تتح لمختلف نواحي المنطقة الثانية الفرصة الكافية لحشد الرجال وجمع السلاح وكذلك عوامل التهاون والتقصير عند بعض القادة لعب دورا مهم في عدم مسايرة المنطقة الثانية لكل من الاوراس والقبائل إضافة إلى الارتباك الشديد في أداء قادة المنطقة الثانية في الأشهر الأولى، فعلى سبيل المثال لم يستطيع ديدوش مراد الذي لم يلتحق بمنطقته سوى أياما قليلة قبيل التفجير من استدراك نقص الاستعداد للعمل المسلح في اغلب نواحي الشمال القسنطيني .

عند الانطلاقة وانتقل ديدوش مراد إلى سوق أهراس في محاولة لإنقاذ الموقف بعدما اعتقل باجي مختار في عنابة، و ارتباك الانطلاقة ويبدو أن باجي مختار حاول استدراك الوضع بالقيام بأول عملية عسكرية في عين سينور[3] في اليوم الثاني من الثورة ثم مهاجمة منجم الناظور[4] 6نوفمبر 1954[1].

---

[1] بورمضان عبد القادر : الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل 1954 1962. رسالة لنيل شهادة الماجستير. في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة 8ماي 1945 قسم التاريخ والآثار . ص-ص 20 -21

[2] محمد حربي : مرجع سابق .ص-ص 123 122

[3] عملية تخريبية طالت جسر بعين سينور يوم 02 نوفمبر 1954 بقيادة باجي مختار انظر علال بيتور : تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس (قراة في الشهادات) مجلة الدرسات التاريخية .ع 21 .2018ص 272

[4] تمت هذه العملية يوم 07 نوفمبر1954 واستهدفت منجم الناظور للزنك جنوب شرق قالمة بهدف الاستلاء على المال والسلاح حيث يوجد بالمنجم مجموعة من الثوار المسلحين تم تجريدهم من سلاحهم وقطعت خطوط الهاتف والاسلاك الكهربائية وغنم الثوار 8 بنادق و 700 خرطوشة 450. الف فرنك

إلا أن المجاهد محمد قديد ينفي أن يكون سبب التحاق ديدوش مراد بالمنطقة الثانية سبب في ضعف الانطلاقة بهذا الصدد يقول ".. منذ التحاق ديدوش بمنطقة الشمال القسنطيني لم يجد أي صعوبة في الاطلاع على الوضعية العامة لما يتمتع به من معرفة كاملة لأجهزة المنظمة باعتباره كان مسؤولا عليها.."[2].

كما أن التشكيلات التي انطلقت في التحضير للثورة في كل من السمندو ميلة الحروش وسوق أهراس وعنابة فكان يتابع نشاطها عن قرب، وزار كل أفواج ناحية الحروش فوجا فوجا ويتابع نشاط المسؤولين باستمرار ويقدم له المجاهد محمد قديد كمسؤول كل المستجدات. ورغم كل مجهودات التي بذلها مراد ديدوش لإنشاء تشكيلات خارج نطاق القسمات المذكورة لم يتحقق شئ لأسباب منها .

عدم الاقتناع بجدوى العمل المسلح في كتلة المركزيين وبقي الوضع كما هو عليه حتى اندلاع الثورة [3].

وهناك من يرى أن الانطلاقة في المنطقة الثانية محتشمة واقل حدة، ذلك بسبب عدة عوامل

منها شاسعة مساحتها، نقص الإمكانيات البشرية، قلة الأسلحة والوسائل العسكرية[4]

ان عمليات أول نوفمبر لم تكن دقيقة وهي ما كان وراء الفتور والصعوبات التي وجهتها الثورة في بعض المناطق [5].

7 . خاتمة

وعلى العموم يمكن أن نحصي جملة من الاستنتاجات لعل فيها ما يبرر ضعف عمليات أول نوفمبر في عموم المنطقة الثانية

- يمكن وصف عمليات المنطقة الثانية بالعمليات التخريبية الخاطفة شملت تحطيم أعمدة الهاتف والكهرباء وخطوط السكة الحديدية.

- لعل من أسباب ضعف الانطلاقة في المنطقة الثانية مشكل التسليح ويبدوا هذا الأمر جليا من خلال ما تقدم به عمار بن عودة في مقابلته مع وكالة الأنباء الجزائرية رغم وجود مجموعة إلا انه لا يوجد سلاح وهو ما حتم عليهم عدم القيام بعمليات في ناحية عنابة ليلة أول نوفمبر.

- ضيق الوقت في حشد المناضلين وإقناعهم بالثورة خاصة على مستوى بعض النواحي

كذلك هناك فئة مترددة في الالتحاق بالثورة ولم تقتنع باندلاعها في هذه الظروف ومنهم من تحجج بالفشل مستشهدين بالمنظمة الخاصة، يبدو أن قيادة المنطقة الثانية وجدت صعوبة في تغطية الثورة على مستوى بعض النواحي ويبدو ذلك من خلال شعور

قديم كانت في خزينة المنجم اما في البيان الذي نشرته برقية قسنطينة فالثوار استولوا على 3بنادق من نوع موزير و3 مسدسات و 600 كيلو من المتفجرات 480.الف فرنك قديم .نفسه ص-ص 272-273

[1] عبد النور خيثر :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية19621954 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 02 قسم التاريخ 2005 - 2006 ص-ص256 -257

[2] محمد قديد: الرد الوافي على مذكرات كافي. هومة للطباعة للنشر والتوزيع. الجزائر. 2001 .ص .29

[3] نفسه .ص30.

[4] أحسن بومالي: استراتجية الثورة في مرحلتها الاولى 1954 1956. منشورات المتحف الوطني للمجاهد. الجزائر دت .ص119.

[5] نفسه :ص95.

الجهة الشرقية من المنطقة الثانية، والتي أسندت في أخر المطاف إلى عمار بن عودة رغم انه بدأ التحضيرات في ناحية ميلة وشكل بها 3أفواج .

– شاسعة مساحة المنطقة الثانية شكل عائق في سبيل التنظيم بالولاية الثانية و نجاعته

وما هذه التفسيرات إلا تبرير لضعف الانطلاقة بالمنطقة الثانية ،هذه الأخيرة المشهود لها بنضالها المستميت ضد العدو الفرنسي بداية من مرحلة المقاومات الشعبية إلى غاية ثورة أول نوفمبر1954 مرورا بالنضال السياسي المعروف بالحركة الوطنية .

– وعليه كان ينتظر من الولاية الثانية عمليات اقوي وأنجع تليق بها وبسمعة المنطقة الثانية وبتاريخها العريق، ومهما تكلمنا على ضعف الانطلاقة إلا أن المنطقة الثانية سجلت حضورها في غرة نوفمبر 1954وكانت في الموعد إلى جانب المنطقة الأولى والثالثة والرابعة والخامسة .

6. قائمة المراجع:

أ– الكتب :

1 – عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية الى الاستقلال،مسار مناضل ، دار القصبة .الجزائر 2008. ص246.

2 – عيسى كشيدة : مهندسو الثورة .تق عبد الحميد مهري ،تر. موسى أشرشور، منشورات الشهاب الجزائر، 2003 ، ص–ص 73–75.

3 – الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،2013، برج الكيفان الجزائر، ص123.

4 – إبراهيم سلطان شيبوط زيغوت يوسف :الذي عرفته شهادة طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص.ص 13. 14

5 – عمارة علاوة : المسيرة النضالية والثورة للشهيد القائد محمد الصالح ميهوبي المعروف بلميهوب بعض المحطات الهامة في تاريخ ناحية السمندو (بلديات زيغود يوسف ديدوش مراد حامة بوزيان بني حميدان بني والبان وعين بوزيان حاليا) 1942 1956 ،دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة،الجزائر، 2017 ، ص 125.

6 – مذكرات الرائد الطاهر سعيداني : القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر،2010 ، ص22.

7 – حفظ الله بوبكر :نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1958 1954 ،دار العلم والمعرفة الجزائر 2013. ص–ص 49–48.

8 – . مراد صديقي :الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر، احمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، .2010 ص28 .

9 – جودي لخضر بوالطمين: لمحات من ثورة الجزائر،دار البعث(قسنطينة) 1981، ص23.

10 – شارل أندري فافرود: الثورة الجزائرية ، تر، كابوية عبد الرحمان و سالم، محمد منشورات دحلب ، 2010 ، ص418.

11 – جمال قندل : إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 1956،ج 1،دار ابتكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013، ص 392.

12 – العقيد الطاهر الزبيري :مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخين (1929 1962)، منشورات ANEP 2008 ، ص–ص61–62.

13 – الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة ج 1 1979 1927 تر عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر الجزائر2012، ص73

14 – بورمضان عبد القادر : الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل 1954 1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة 8ماي 1945 قسم التاريخ والآثار ، 2014 ص–ص 20 –21.

16- Mohammed Harbi. *Le FLN, mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir (1945-1962)*، In: *Politique étrangère*, n°1 – 1981P-P122 -123

15 - عبد النور خيثر :تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية19621954 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 02 قسم التاريخ 2005 - 2006 ص-ص256 -257.

16 - محمد قديد: الرد الوافي على مذكرات كافي، هومة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001 ص 29

17 - أحسن بومالي: إستراتجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر دت ،ص119.

ب – الشهادات الحية

المجلات :

1 - علال بيتور : تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس (قراة في الشهادات) مجلة الدراسات التاريخية ، ع 21 ،2018ص 272.

مواقع الانترانت

1 - علاوة عمارة: توزيع بيان أول نوفمبر كان محدودا و لم يتم عرضه شعبيا حتى سبتمبر 1955، جريدة النصر 31. تشرين1/أكتوبر 2018 https://www.annasronline.com/index.php/2014-08-09-10-34-22/2015-02-28-10-46-25/107545-2018-10-31-18-39-59

مقابلة عمار بن عودة مع وكالة الأنباء الجزائرية https://www.youtube.com/watch?v=sMxqOytdWpw